Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعدد السور التي افتتح فيها بذكر الحروف ثمانية وعشرون سورة ، وجملة ما ذكر من هذه الحروف في أوائل السور من حرف المعجم نصف الجملة وهو أربعة عشر حرفاً ليدل بالمذكور على غيره وليعرفوا ان هذا الكلام منتظم من الحروف التي ينظمون بها كلامهم .

١٠ ـ ومنها انه سهل سبيله ، فهو خارج عن الوحشي المستكره والغريب وعن الصنعة المتكلفة وجعله قريباً الى الافهام يبادر معناه لفظه الى القلب ويسابق المغزى منه عبارته الى النفس ، وهو مع ذلك ممتنع المطلب عسير المتناول غير مطمع مع قربه في نفسه ، ولا موهم مع دنوه في موقعه أن يقدر عليه أو يظفر به » .

وعقد الباقلاني فصلاً خاصاً شرح فيه هذه الوجوه ومعانيها ثم عقد فصلاً آخر في نفي الشعر من القرآن وتحدث في فصل آخر عن السجع ونفاه من القرآن ايضاً كما فعل أصحابه الاشاعرة ، قال : « ذهب أصحابنا كلهم إلى نفي السجع من القرآن ، وذكره الشيخ أبو الحسن الاشعري ـ رضي الله عنه ـ في غير موضع من كتبه . وذهب كثير ممن يخالفهم إلى اثبات السجع في القرآن وزعموا ان ذلك مما يبين به فضل الكلام وانه من الاجناس التي يقع فيها التفاضل في البيان والفصاحة كالتجنيس والالتفات وما اشبه ذلك من الوجوه التي تعرف بها الفصاحة . ثم قال : « وهذا الذي يزعمونه غير صحيح ، ولو كان داخلاً فيها لم يقع بذلك إعجاز . ولو جاز ان يقولوا هو سجع معجز لجاز لهم ان يقولوا : شعر معجز ، وكيف والسجع مما كان يألفه الكهان من العرب ونفيه من القرآن أجدر بأن يكون حجة من نفي الشعر لأن الكهانة تنافي النبوات وليس كذلك الشعر » .[1]

وتحدث عن موضوعات اخرى تخص الاعجاز منها كيفية الوقوف على إعجاز القرآن ، وعنده أن اعجازه لا يخفى على العربي البليغ الذي قد تناهى في

(١) اعجاز القرآن ص ٨٧ .